وهو فى غاية المبالغة حيث نفى عن المرء كل صفة حتى صفات ذاته ولم يعد له
صفة على وجه الحصر الا الحديث الحسن بعده والنكتة فى ذلك فناء ما هنالك
بموته دون الذكر كما حكى عن كسرى انه كتب على شرافات ايوانه حكماً هى
الظلم وان دام دمّر والعدل وان قصر عمّر ومن لم يخلف ذكرا لم يذكر
والاعمى ميت وان لم يقبر ويقال ان جميع الايوان انهدم الا اماكن هذه
الكلمات وانما المرء الا حديث مايتحدث به من الاخبار بعده ان حسنا
فحسن او قبيحا فقبيح فكن ايها المخاطب بعد موتك حديثا حسنا لمن
وعى حفظ المناقب والمثالب فيجرى كلا منهما مجراه وقد تقدم اول
الكتاب فى ابن بسام

والحادثات موكلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع

وقوله انى حلبت الدهر شطريه فقد أمرّ لى حينا وأحيانا حلا كان
الاولى تقديمه مع ما بعده عقب قوله عاجلت ايامى البيت ووجه المناسبة
لا يخفى وماخذه قول الشاعر

ما زال يجلب هذا الدهر اشطره ... يكون منبعا طورا ومتبعا

والمراد بذلك التكنية عن حالتى الدهر من السرا والضرا كما قال المعتمد

من يصحب الدهر لم يعدم تقلبه ... والشوك ينبت فيه الورد والآس
تمر حينا وتحلو لى حوادثه ... فقلما فرحت الا اتت تاسو

وفى معناه

اسل الدهر نالك منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة ... لا الحزن دام ولا السرور

والتهامى

الدهر

الدهر كالطيف بوساه وانعمه ... من غير قصد فلا تمدح ولا تذم
لا تسأل الدهر فى غماء يكشفها ... فلو سألت دوام البوس لم يدم

انى حلبت الدهر استنزلت درّه وهو كناية عن اختباره شطريه تصفيه
بدل مفصل من مجمل تقول حلبت شطرى الناقة اذا حلبت خلفين من اخلافها
ثم خلف الخلفين الاخيرين مرة ثانية وشطراه الشر والخير المشار لهما بقوله
فقد امرّ دره من المرارة ضد الحلاوة لى حينا طورا ووقتا ولثانيهما بقوله
وأحيانا حلا وفيه اشارة الى ان نعماه اكثر من بوسه وماخذه قوله
تعالى فان مع العسر يسرا الاية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قراها بعد ان قال لن يغلب عسر يسرين ونقل الفخر الرازى عن ابن عباس
انه قال يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب
عسر يسرين وعقد بعضهم هذا المعنى فقال

لا تجزعن لعسرة من بعدها ... يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها ... لله فى اعطافها ألطاف

قال ابن خلكان يقال انه ما نزلت باحد نازلة وردد هذين البيتين
الا وفرج الله تعالى عنه وهما

يا رب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

وما احسن قول بعضهم

كن عن همومك معرضا ... وكِل الامور الى القضا
فلربّ أمر مسخط ... لك فى عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن متعرضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)